(٢)

القيامة في قيامه قائمة
والفتنة بعد معرفة عبده نائمة

حديث الجمعة

٢٧ شعبان ١٣٨١ هـ - ٢ فبراير ١٩٦٢ م

أعوذ بالله من مادي شهودي، وأستعين به لكسب قائم الروح لوجودي، عبدا له، وحقا منه، كل شيء هالك إلا وجهه، في الإنسان للإنسان بالإنسان، من الإنسان إلى الإنسان، كسب به كائن الإنسان وجوده، وحقق كائن الإنسان له من فضله شهوده، فعرف بوجوده موجده وموجوده، علما على من أوجد فتواجد، وخلق فسوى، له الأسماء الحسنى، قائما على كل نفس، لا يفارق إن كسبته، ولا يفنى إن فارقته، من وراء كل نفس بإحاطته، ألهمها فجورها وتقواها بحكمته، وأقامها فيما فيه قامت بقدرته، فتنها بعزته، وأحياها بمنته، لا وجود بحق إلا له، ولا شهود لحق إلا به، ولا قيام لحق إلا منه، ولا علم بحق إلا فيه. الإنسان مظهره، والإنسان كتابه وخبره. الإنسان عارفه ومعروفه، واصفه وموصوفه، قائمه وغيبه، أبده وأزله، سرمديه وموجوده، لمن عرفه ربه فعناه، عرف نفسه عبده فتولاه، لا إله غيره ولا عابد ولا معبود سواه.

أشرقت الأرض بنور ربها بما أنزل على عبده من نوره وهو الحق منه من الحق به، فتلاقى حق الأرض وحق السماء فيه، جعل له نورا يمشي به في الناس، سيد الناس، ورب الناس، وسيد ولد آدم، وعبد الله، وروح الله، ونور الله، ووجه الله، والحق من الله لا ريب فيه، لا عوج له، يومَ كتاب وحساب، وليلة قدر وحجاب، وآدم بدء جديد ذكر لأزلي إنسان وقديم ذكر. أهداه الغيب للشهادة حوض ورود، جعلت الساعة في محبته إلى ربه منتهاها، وجعلت القيامة في طاعته ووده يقوم ويتقلب في الساجدين، وجعلت الجنة في رحابه مزلفة للمتقين عبدا تدخله النفوس المطمئنة، وجعلت النار لمن قلاه وجانبه ولم يدخل في جنابه، بالقطيعة عن متابعة قائم معناه، مبرزة للغاوين في النفوس والتوائها، جعل بعثه بين الناس بقائمه بدءا لهم، وذكرا للساعة بينهم، وعِلما لها وعَلَمًا عليها، وجعل قيامه فيمن يبعث به، ويقوم فيه بالسجود لربه، زحزحة عن النار، وإدخالا للجنة، وفوزا

بالخلاص، يساقون إلى الجنة زمرا برحمته، ويسحبون إليها بالسلاسل بإرادته، ففيمَ يتكلم الناس عن رب الناس، وقيام رب الناس على الناس، وقد جاءهم رحمته، وبقي فيهم على دوام منهم وجهه، به أجاب نداءهم إذا نادوه، وبالحق حققهم، وعبدهم به ربهم يشهدوه وبربه به يقوموه؟

يتحدثون في هذا الزمان وفي هذه الأيام وفي هذه الآونة، كما تحدثوا قديما وكما سوف يتحدثون، في قيامهم في قانون الغفلة عنه، بدوام أهل الغفلة بهم كدوام أهل اليقظة بينهم، يتحدثون عما يسمونه القيامة، يزعجون الناس ويزعجون أنفسهم بأوهام لا أساس ولا سند لها من الدين أو العلم، يتحدثون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فرحوا بما أوتوا من علم عن حركات الأفلاك، علما لا ينفع ولا يضر، اللهم إلا إذا زاد من إيمان المؤمن، أو أيقظ في الله الغافل، ورد إلى الله الشارد، وإلا كان ضرره أكبر من نفعه.. فهو علم على ما يعلم علماء الفلك عن حركة مادة الأفلاك دون الاتصال بأهلها علم ناقص. فإذا نسبت القدسية لأجرام الأفلاك وحركاتها فعقيدة فاسدة منحرفة لنفوس منزلقة. أي قيامة يعني هؤلاء المرجفون؟ وأي ساعة يعني هؤلاء المنحرفون؟ وكم فعلوا مثل ذلك في تاريخ البشرية وانحسر الأمر عن خطئهم. إن الساعة قائمة يكاد الله يخفيها، فهي ليست خافية على لبيب، وليست خافية على مؤمن، وليست مباعَدَة من تقي. فالقائم على كل نفس بما كسبت، وهو قائم ما فارق، وفي سفور قيامه بكشف الغطاء القيامة وساعة السلامة، وفي الغفلة عنه بدوام الغطاء حتى الموت ساعة الندامة.

الساعة في لمحة اليقظة لقيومه، من قائمه، في نفس الإنسان في قيامه. إن لله في أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، لكل منكم ساعة، ولكل منكم قيامة، وإنها لقائمة، من مات فقد قامت قيامته، موتوا قبل أن تموتوا، ولكل أجل كتاب. إن عبارات القرآن، كتابا يُتلى، وحروفا تتراص، وكلمات تستنطق، وسور تحفظ، وكتابا يطبع، أمر لا خير فيه ولا غناء به إن لم يُتأمل ما فيها مما يعبر عن مشاهد الروح، وما فيها مما يعبر عن حكمة تطورات موجود المادة ومعانيها. فالذين يجادلون في الكتاب بغير علم، ولا هدى، وبلا استنارة بنور روح الكتاب مفاضة من عترة الكتاب لهم بينهم، لأنهم لا يقومون بصفاء قلوب طاهرة، وبلا تقوى عقول ذاكرة، ولا بحياة نفوس متطهرة، إنما يحرفون الكلم عن مواضعه، ويتبعون ما تشابه منه ويرجفون بالظنون، لا علم لهم بها يجسدون معروف الروح وخطابها مع مشهود المادة وقيامها، فيخلطون بين الأمرين، ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله، لم يمسوه ولم يمسهم، ولم يقوموه ولم يقمهم، حروفا أو كلمات، أو سورا أو آيات، فيأخذون بما خوطبت به الروح ليخاطبوا به الجسد، ويأخذون ما خوطب به أهل الجسد ليجعلوه لعالم الروح، لأنهم لا يعرفون رسول الله، وهو يعرفهم، وهو لا يجهلهم، ولكنه في رفق أدّبهم، وفي غيب

عن شهودهم بطش بهم ليرحمهم، فما برحمة ذكروه، ولا بقدرة لله به عرفوه، ولا بحب تابعوه، ولا بصفاء تأملوه. لقد كان رسول الله كل شيء لحياتهم، وكل الوجود لمعانيهم، وكل الرحمة لنفوسهم، وكل الكتاب لعقولهم، وكل النور لقلوبهم، وكان ماء الحياة لأرضهم، أمطرهم فما استقبلوه، وسرى فيهم فما بعثوه، وأحيا نفوسهم ليحيوا بدورهم به قلوبهم فأماتوها وقبروها، ونفوسهم دسوها، وما في قلوبهم بعثوها وأحيوها فشهدوها، ولكنهم أماتوها ثانية، فقبروها المرة بعد المرة.

أي قيامة يذكرون، والقيامة قائمة في قيامهم! من ولد فقد قام، ومن مات فقد قام، الله أقرب إليهم من حبل الوريد كيفما قاموا، ومعهم أينما كانوا، ترد أعمالهم إليهم من الحق بهم كلما أقامهم بعيدا عن قيام به عملوا فيه جنودا لشياطين أنفسهم، بأعمالهم ترد إليهم، فتؤزهم أزا، يَهلكُون بقيام أعمالهم عليهم، وإن من قرية إلا هو مهلكها قبل يوم القيامة أو معذبها عذابا شديدا. فما تكون القيامة؟ إنما هي برد الأعمال على أهلها، أهي غير حال لوبال يحل بالمترفين، ومجيء يوم ينصف بعدل فيه الكادحون سواء كان ذلك على الأرض أو في السماء بأحداث الأرض أو بأحداث السماء؟ وفي السماء رزقكم وما توعدون، وفي الأرض كما بدأنا أول خلق نعيده، وتلك الأيام نداولها بين الناس. أتكون القيامة في هلاك القرية بماديات مبانيها، وماديات ساكنيها! قد يكون! أم أن هلاك القرية إنما هو في قيام أعمال أهلها عليهم، وقيام حسابهم، ورد عملهم إليهم بتداول الأيام بين الناس يهلكهم الله بمترفيهم حي معانيهم فيهم لأنهم ما عرفوا الله، وما دخلوا في حصن وحدانيته، ما دخلوا في حصن لا إله إلا الله، وقد كانوا في حصن لا إله إلا الله، بقيوم الله عليهم قائمين على الناس، فبرحمة الله لم يقوموا، وقاموا بطغيان أنفسهم، فجانبوا حصن لا إله إلا الله فيه يتآخون غنيهم وفقيرهم، سيدهم ومسودهم، أخرجوا أنفسهم من حصنهم بأعمالهم فأصبحت أعمالهم كسراب بقيعة، وجدوا الله عندهم فقدوه، ووجدهم عبّدوا أنفسهم لما صنعوا، ثم هو ربا عليهم أنكروه، وإلى ربهم ما نسبوه فرحموه فأدركوه بل إلى أنفسهم نسبوه فكفروه، وعلى كفر به لاقوه. فهذه قيامة الأعمال على أصحابها، المقتضية الهلاك في إهلاكها لمصدرها، وكم أهلك الله من قبل أمة محمد، وكم أحيا الله من قبل أمة محمد. إن الله من بعد بعث محمد أقام به أمته، أمة محمودة الآثار، قائمة بالتذكير والأذكار، تؤمن به ربه وتعرفه كتابه، أقرب إلى كل نفس من حبل الوريد، جعلها أمة وسطا، يقوم عليها قيومها من القديم رفيقا أعلى خلف رسوله عليها، وتقوم به قيومة على أبنائها من الجديد حقا مقاربا مدانيا، على حق أبدي متجدد في الناس لا ينقطع ولا يغيب. لقد أشرقت الأرض بمحمد بنور ربها، ووضع الكتاب، وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم، أولئك النبيون رفعنا بعضهم فوق بعض درجات، منهم من كلم الله، ومنهم من شهده، ومنهم من قامه خليفة عنه ووجها له، ثم جاء بمحمد عبدا له قديما فيه لكل إمام رسول أمن لمن طلب الأمن مع الله، ورسول سلام لمن دخل في سلام مع الله، قدر الله حق قدره، ووصف نفسه

عبده، وحقق الله فيه للعبد وعده، كان يده ولسانه، كان قوله وجنانه، كان قدرته وعنوانه، كان عزته وتعاليه، كان رحمته وتدانيه، كان فيه دوام وجود العبد، عنوانا لدوام تواجد الرب في سرمدي وجود الله كتابا مبينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ظاهرا بوجوده، معروفا في وحدة شهوده.

فما الأجرام والكواكب إلا دور عباده من أهل رشاده ملكا موهوبا، وعطاءً غير ممنون، جعل العمل وسيلة كسبه، وداول الأيام بين الناس على أساس من فعلهم فظهر فعله في سائر عوالمه.

أشرقت الأرض بمحمد حيا في قبره حقيقة الحجيج له، وحقيقة الطواف به بالطواف ببيته لمن عرف بيته إذا عرف بالدين بيته، معروفا بشرعته، مرشدا إليه بسنته، قائما بحقيقته، جديدا للجديد من الناس بجدتهم بجدته، قديما للقديم من الناس بحقيقتهم لحقيقته، كعبة مدانية بذاته، متجددة في التواجد بذواته، تتصاعد لبنات للمرفوع من البيت، لا يغيب أبدا لها ظهور قرين ظهور الله، لا يفتقد أبدا عبده ورسوله قدوة للناس بدوام رحمة الله تتجدد مع تواجد الناس، وتغيب مرفوعة مع غيابهم ورفعهم، بغيابه لا قدوة لهم، وبغير جديده لا حياة لهم، وبغير حقه وحقيقته لا تحقق لهم، وبغير إمداده لا امتداد لهم، جذوة الحياة في قديمها، وفروع الحياة في جديدها، والشجرة الطيبة للحياة في قائمها، أما غيره من قلاته فالأبتر، والشجرة الخبيثة تجتث فما لها من قرار بمظهر، وأما عينه في بستان الحياة فالشجرة الطيبة والكلمة الطيبة أسوة للناس، أصلها ثابت يعرفه أهل طلبه، فإذا عرفوه أحبوه وعرفوا كيف يتحمل عنهم ويؤثرهم على نفسه، عرفوا كيف هو لهم بجديده وتجدده شمعة تضيء وتحترق، يهتدي الناس بنورها ويستدفئون بنارها، فتصبح نور عقولهم ونار أنفسهم، ويتأملون بها لهم قدوة، وفيها لهم أسوة ليقتدي الناس بوجودها هيكلا ونصبا في حركاتهم وتنقلاتهم بفيضها، فيدركون أن رحمة الله بها لهم بما فعلت لنفسها قدوة، وبما فعلت لهم بنفسها أسوة، وأن ذلك من الله لهم لا ينقطع أبدا، إذ لم يجعله ربه في الناس أبترا، وجعله للناس كوثرا بالنور يمشي في ظلام نفوسهم، وجعل سيف الله في يده، يقتل باسم الله من عشقه وعشق الله ليبعثه بنور الله به فيحييه، صلى لربه ونحر، وربه في الناس ذكَّر فذكر، أعان من طلب الموت لنفسه والبعث به لربه، على تحقيق مراده، فأماته وبعثه، ثم في الأرض قبره وبنفسه جدده فنشره، جديد كل تقي، ومعراج كل علي، وطريق كل ولي، وذكر كل صديق، وآدم كل نفس، وروح كل حي، ونور كل مستقيم، وكتاب كل عليم.

فكيف ذكر الناس محمدا؟ كيف ذكر الناس رسول الله؟ كيف قدر الناس عبد الله؟ جعل الله في تقديره عبدا له وربا لهم تقديرا لله ربا له. إذا برزت في تقديره عظمته عبدا عرفت وقدرت لله كبرياؤه وعظمته ربا. إذا عرف للناس علوه وتعاليه تعالي الله عندهم في معانيه، وإذا عرفت للناس

معاني رحمة الله فيه تذكروا لله قربه منهم وتدانيه، وكان الله أقرب إليهم منه في إدراك قربه منهم، قريبا من الناس فيهم ما غلبه على القرب منهم غير ربه بروح الحياة فيهم.

إن العبودية لله بقيامها بين الناس مشهودة لا ريب فيها، ليلة قدر لا عوج لها ولا ريب فيها رسول رحمة يجيب الناس نداءه إجابة لنداء الله. هذه هي العبودية، فيها قيام حضرته، ودنو جنته، وكشف ناره، وعلم ساعته، وأهل داره، وأبواب ساحته، وحقي مزاره. إنها علم القيامة، ترهص لظهورها الطبيعة، على ما ذكر الناس لما أدركوا بوصف المتأملين، أو على ما يذكر الناس بوصف المنحرفين عن منتظر. والحياة مليئة بالإرهاص لسفور قائم عبوديته، مجحودة في قدوة وأسوة في دوام موجوده، وفيما لم يعلقوا عليه أهمية من أحداث زمانهم مما رأوه تافها في أمر قيامهم، ما هو أخطر مما هو في السموات من ظواهر إذا عرفنا معاني الدلالة عليه بمعرفة حكمة الله في الأشياء. ألم يتصدع بيت قبلتهم تنبيها لانحراف قلوبهم ووجهتهم؟ ألم تسير الجبال لهم في بلاد الطليان؟ ألم يغر ماء البحيرة في بلاد الإنجليز، كما غار ماء بحيرة ساوه كما يذكرون؟ ألم يزلزلوا زلزالا شديدا في أورليانز وأغادير من المغرب وغيرها في إيطاليا واليونان؟ ألم ترسل عليهم الأعاصير في أوربا وأمريكا؟ ألم يشدهم ما كان من التيارات المائية على سواحلهم؟ ألم يلفت أنظارهم وباء الفيضانات في الشرق والغرب؟ ألم تلفت نظرهم الأرض وهي تمور في التبت والصين؟ ألم يقرنوا بين إنذارات الطبيعة مصحوبة بلطف ربها وفعل أنفسهم في هيروشيما وناجازاكي وقد وضعت كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، يفر المرء من أخيه ومن صاحبته وبنيه وعشيرته التي تؤويه، يخربون بيوتهم بأيديهم من دنياهم؟ ألم يتحدث الحديد إليهم؟ ألم تتشابه الخشب المسندة من الناس يعجبك قولهم بالخشب المسندة من المادة، تطربك بأنغامها، وتشغلك بأحلامها؟ ألم يظنوا قدرتهم عليها بالعقل الحاسب، والإنسان الآلي، والضوء المتصور، والظلام المتحرك؟ ألم يسابقوا الضوء والصوت في انتقالاتهم؟ ألم ترتبط أبعاض الأرض لهم في محادثاتهم؟ ألم تكشف لهم الطبيعة عما طبعها عليه طابعها، وتترجم عما جعل في طبيعتهم؟ ألم يكشف لهم بالحاكي كيف يتكلمون، خلق لهم لسانا وشفتين ففعله يحاكون، وكشف لهم لما ذكر اللسان والشفتين في كتاب إحاطته؟ ألم يكشف لهم عن سر بنانهم بنانا سواه بين جديد الإنسان وقديم معناه في الكشوف الروحية، فكشف لهم ما إليه أشار بعلم البنان بعلم تحقيق الشخصية، وأعجز في جزء من سطح جلد الإنسان لا يتشابه فيه إنسان مع إنسان قدرة لله ذكرها كتاب البيان؟ ألم يكشف لهم بعلوم التشريح أسرار جلودهم ووظيفتها في الإحساس في قوله: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب؟ ألم يكشف لهم عن صورة الفلك فيهم بالغدد الصماء ومواضعها من عالم قيامهم ووظائفها لأجسادهم؟ ألم يكشف لهم السلكي واللاسلكي من الاتصال في ذواتهم بما يكشفه لهم في وجودهم وعالمهم بالجهاز العصبي وجهاز العقل فيهم؟ ألم

يكشف لهم أنهم والطبيعة سواء؟ ألم يكشف لهم أن القوانين السارية في الطبيعة إنما هي سارية أيضا على طبائعهم من الوجود؟ وأن ما فوق الطبيعة مما لا يدركون ما زال في أنفسهم فوق الطبيعة مما يجهلون وفوق ما يدركون؟ ألكل هذا يشهدون وهو قليل من كثير مما أصبحوا يعرفون، وما زالوا لآية منه في الآفاق وفي أنفسهم ينتظرون، ومعاني الحق في ذواتهم وفي أنفسهم وفي عقولهم يستبطئون أو يستعجلون أو ينكرون، وفي قلوبهم لا يذكرون ولا يتبصرون؟ أأرحام تدفع وأرض تبلع يتصورون كما قال آباؤهم الأولون مادية التاريخ، ومادية الوجود ومادية الشهود، ومادية العلم، ومادية القيادة، ومادية السيادة، ومادية السياسة، ومادية الكياسة؟ لا يعرفون إلا مادي وجودهم ومادي شهودهم. شياطين وجودهم يجافون الرحمن بين جوانحهم قابع. ويتجاهلون الغيب كلهم إليه راجع. ولا ينظرون في مشكاة صدورهم لنور الحياة. يعمهون الله فيهم ملكوته وفي سرج قلوبهم جبروته، ثم يقولون بأنهم أمم متقدمة وغيرهم أمم متخلفة، وما تخلف المتخلفون إلا عن مادي وجودهم دون إيمانهم بقدسية إنسانيتهم، وما تقدم هؤلاء المتقدمون إلا بوهم اتصافهم بالمتقدمين، إلا بمادي شهودهم، ولا روح ولا وجود لهم، إلا من رحم. فالوجود لله هو الوجود للروح، والوجود للنور، والشهود للحق، والقيام بالحق بما يحفظ من العدم في وهم قيام جلابيب الحق بالمادة بصفات الخلق للأنا من الإنسان. فالحق قيوم على هذه الجلابيب، مدثر بها، قام فأنذر والرجز فهجر، وربه فكبر، والله في الوجود ذكر. فما عُرِفَ الحق وهو عين الحق لهم، وما عرفت به القيامة وما كان إلا بداية الحشر لقديمهم والبعث لآبائهم فيهم وفي أبنائهم، لتكون رسالته للحق قياما، وبالعلم عن الله في العلم عن النفس كتابا، يتجمع عليه الناس فيحشرهم للرحمن وفدا هو يد الله مع الجماعة، ونعمة الله للفرد ما تابعه، يحيي به الناس، خادما لهم، لا سيدا عليهم.. لا ولا مسودا منهم، السيادة فيه لله، والرحمة منه من أحواض رحمة الله، والخدمة صادرة عنه من كرم الله وجود الله، وتواضع الله، وتداني الله لخلق الله، قياما لعباد الله لله. أفبعد هذا كله وقد جاء به الإسلام، وتجدد به في الإسلام عُمُد، وقامت بالإسلام كلمات، وظهرت للناس بالكلمات آيات، يطلبون قيامة؟! وهم ما طلبوا لأنفسهم بالإسلام السلام، ولو طلبوا بالإسلام السلام لسلموا، فعرفوا معنى القيامة فقاموا، ولكانوا برازخ لما وراءهم من آبائهم، ولما يصدر عنهم من أبنائهم، بروح الآباء يبعثون بعثا لهم، ويدا لله يبعثها منهم في أبنائهم منهم، فكانوا الشهداء على الناس من أنفسهم، الرسول عليهم شهيد بنفسه فيهم، بهم يصلح من صلح لصلاحهم من الآباء ومن صلح لصلاحهم من الأزواج والأبناء، بيوتا لله ترفع يذكر فيها اسمه على سنن مما أشهدهم من بيت لله وضع، ما عرفه الناس، وما طافوه، وما ذكروه، وما حجوه، وما اعتمروه وما في صلاة لصلة بالله استقبلوه، ولكن في تجسيد للمادة وتضييع لمعاني الروح وثنوه، فكان لهم وثنا عبدوه، وما كان لهم الرسول به سكنا اعتمروه. عاد الإسلام غريبا كما بدأ على من شهدوه وأنكروه فقهرهم فاتبعوه. عاد

الناس يعتزون بما كان عليه آباؤهم وأجدادهم غير راشدين، ولا بتنزيل حافلين، وعن كل قيام بالحق غافلين.

هذا ما آل إليه الأمر، وهذا ما نحن فيه، تتحرك الدنيا للخرافات، وتقوض بعملها حقها في تأمل الآيات، لا تذكر ما فات، ولا ترجو ما هو آت، ولا تصدق في حركات لها أو سكنات، تتابع المحرفين، وتجعل من الكاذبين نبيين، وتجافي الصادقين، وتخاصم المتقين، وتهاجم المصلحين، وتنكر على العارفين، وتجحد الحق من الله رب العالمين، قائما على كل نفس بما كسبت، وكل نفس بما كسبت فيه رهينة. وها هي السماء تجدد الدين على يقين بلغته، وأقامته مرة أخرى لليقظين.

ها نحن نسأل الله أن يخرجنا من الضالين، وأن يدخلنا في المهتدين، وأن يزج بنفوسنا في عباده المقربين، وأن يدخلنا فيهم ساحة حقه، وحصن وحدانيته، ومن أنفسنا دار اليقين، بهم نشهد أنه لا إله إلا الله، وبهم نقوم محمدا رسول الله.

اللهم قنا شرور أنفسنا وشرور أشرار الخلق، اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللهم اجعل كيد الكائدين في نحورهم، واجعل اللهم هذا البلد آمنا. إنها كانتك في أرضك، من أرادها بسوء قصمته، وكم أريدت بسوء فقصمت مريدها به المرة بعد المرة، والكرة بعد الكرة. اللهم لا تحرمها ما وصفها به رسولك، وما وصفتها به في كتابك ربوة ذات قرار ومعين. اللهم اجعل منها للناس بالحق شهادة، واجعل من الحق بها للناس قيادة، وارزق الناس بها الرشاد كما فعلت بها في قديم. اللهم أذهب الرجس عنها، وعن أهلها، وأعلِ في الناس قيامها وبيتها، وأشعل مصابيحها، وارفع أعلامها، وثبت أوتادها، ووثق قيادها، وانشر رحمتها، واملأ حوضها، واجعل منها لك ساحة رحمة وكتاب علم، ونور قياد، وصفاء هدى ورشاد. لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين. أغطش اللهم ليلنا وأخرج ضحانا، وأقمنا بمعناك لمعنانا، ودائنا وأظهر الحق منا، داننا وقاربنا وأنت منا قريب، لأقرب من هذا رشدا، ولأكبر من هذا مددا، ولأكثر من هذا عددا. اللهم ألف بين قلوبنا فلا يؤلف بين القلوب إلا أنت، وأشعل مصابيح قلوبنا فلا يشعل المصابيح إلا أنت، وحرر أرواحنا فلا يعتق من القيود إلا أنت، وأطلق في وجودك عقولنا فلا يعلم الرشاد إلا أنت.

الله هيئ لنا من لدنك رحمة، وعلمنا من لدنك علما. اللهم عرفنا بعبدك ورسولك على ما يليق به وعلى ما يليق بك، وابعثنا به على ما أراد برحمته، وعلى ما أردت بحكمتك، واجعل اللهم وجودنا من وجودكما، علما عليكما، وكتابا ينشر في الوجود بكما.

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله.

أضواء على الطريق

:١

- {يوم ندعو كل أناس بإمامهم}[١] {إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا}[٢] هو {الرحمن فاسأل به خبيرا}[٣] {قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا}[٤] {إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون}[٥] قرآن كريم.
- (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل)[٦]. حديث شريف
- (الروح المرشد أقرب للمسترشدين من الرائد المتابع. والرائد المتابع أقرب منهم إلى الروح المرشد. الرائد المتابع قبلة صلاتهم وإمام سيرهم، والروح المرشد غاية قيامهم، وروح حياتهم. مع الرائد يتوحدون وبه في الروح يقومون.) الفقراء

:٢

- من هدي الروح المرشد (برش): (لا يمكنني أن أحل مشاكلكم. لو أخبرتكم بما تعملونه لتداخل ذلك مع إرادتكم المطلقة. إن [٧]الطريقة التي تصرفون بها مشاكلكم هي التي تحدو لسريرتكم إلى التقدم. أنتم تزكون الروح بما يمر عليها من أزمات. قد أتداخل إذا كان في الأمر قاعدة جد حيوية إذا كان عملي خلال وسيطي سوف يضطرب. عندئذ أتداخل كيما يظل الطريق جدا، ولكن عندما تؤثر المشاكل على تطور وسيطي وحده فهي مسئوليته الخاصة، ويجب أن يحلها لنفسه. الحق يسير إلى الأمام، وقوى الظلام والجهل والأحاجي والكهانة تتقهقر. إن النصر في جانب الروح التي تشتد قواها وتفتح أماكن كان فتحها يعتبر مستحيلا. تلك هي الرسالة العظيمة التي نكررها).

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة الإسراء - ٧١
٢ سورة النحل - ١٢٠
٣ سورة الفرقان - ٥٩.
٤ سورة سبأ - ٤٦
٥ سورة يوسف - ٨٧
٦ حديث شريف: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). أخرجه أبو داود، وأحمد، والترمذي.
٧